جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

الخليج المصرى

منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر العثماني

٣٥٨-١٢٢٠هـ/٩٦٩-١٨٠٥م

دراسة حضارية أثرية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستيرفى الآثار الإسلامية

إعداد

أمل حسين على نافع

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى نجيب

المجلد الأول

١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤م

فهـرس الرسـالة

الموضـوع	رقم الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول : الجغرافية التاريخية للخليج المصري	
* تاريخ حفره ومسـاره	٢ – ١٤
* الأسماء التي عرف بها	١٥ – ١٩
* اهتمام السلطة الحاكمة به	١٩ – ٢٣
* القنـاطر المقـامة عليه	٢٤ – ٤٦
* تدهور حالته وأسباب ردمه	٤٦ – ٥١
الفصل الثاني : الدور الوظيـفي للخليج	
* دوره الملاحي والتجاري	٥٣ – ٥٥
* دوره كشريان مائي	
– إمداد مدينة القاهرة بالمياه	٥٥ – ٦٤
– تغذيـة البـرك بالميـاه	٦٤ – ٧٧
* دوره في التنزه والترفيـه	
– المنـاظر علي الخـليج	٨٠ – ٩٣
– المـتنزهـات	٩٣ – ٩٧
– الاحتفال بوفاء النيل	٩٨ – ١١٣
الفصل الثالث : أثر الخليج في انتشار البساتين	
* البسـاتين وأصناف المزروعات	١١٥ – ١٢١

* أساليب الانتفاع الاقتصادي بالأراضي الزراعية ١٢١ – ١٢٣

* الجنان والبساتين على جانبي الخليج

- المنطقة من قنطرة فم الخليج إلى قنطرة عمر شاه ١٢٣ – ١٣٣

- المنطقة من قنطرة عمر شاه إلى قنطرة الأمير حسين ١٣٣ – ١٣٦

- المنطقة من قنطرة الأمير حسين إلى قنطرة الأميرية ١٣٦ – ١٤٤

الفصل الرابع : أثر الخليج في انتشار وعمران الأخكار والأخطاط والحارات

* الأحكار والأخطاط والحارات ١٤٦ – ١٥٠

- المنطقة من قنطرة فم الخليج إلى قنطرة عمر شاه ١٥٠ – ١٦٣

- المنطقة من قنطرة عمر شاه إلى قنطرة الأمير حسين ١٦٤ – ١٨٩

- المنطقة من قنطرة الأمير حسين إلى قنطرة الأميرية ١٨٩ – ٢١٠

الفصل الخامس : المنشآت الدينية على جانبي الخليج

* المنشآت الدينية الإسلامية

- المساجد والمدارس ٢١٢ – ٢٨٧

- الخانقاوات والزوايا والأربطة ٢٨٨ – ٣٠٥

- المنشآت الدينية لأهل الذمة ٣٠٦ – ٣١٥

الفصل السادس : المنشآت الخدمية على جانبي الخليج

- المحاكم ٣١٧ – ٣٢١

- الحمامات العامة ٣٢١ – ٣٣٨

- الأسبلة والكتاتيب ٣٣٩ – ٣٥٣

- الحوانيت الخدمية ٣٥٤ – ٣٦٠

الفصل السابع : المنشآت السكنية على جانبي الخليج

- العناصر الرئيسية التي تتكون منها البيوت ٣٦٢ – ٣٦٨
- المنشآت السكنية في العصرين الفاطمي والأيوبي ٣٦٩ – ٣٧١
- المنشآت السكنية في العصرين المملوكي والعثماني ٣٧١ – ٣٩٩

الفصل الثامن : المنشآت الصناعية والتجارية على جانبي الخليج

* المنشآت الصناعية
- الطواحين العامة ٤٠١ – ٤٠٦
- معاصر الزيت ٤٠٦ – ٤١٢
- مطابخ السكر ٤١٣ – ٤١٦
- معامل الزجاج ٤١٦ – ٤١٩
- المدابغ ٤١٩ – ٤٢٢
- قاعات القزازة والحياكة ٤٢٢ – ٤٢٤
- المصابغ ٤٢٤ – ٤٢٥
- الفواخير ٤٢٥ – ٤٢٨
- مضارب الطوب (القمائن) ٤٢٨ – ٤٣٠

* المنشآت التجارية
- أنواعها ٤٣١ – ٤٣٥
- المنشآت التجارية في العصرين الفاطمي والأيوبي ٤٣٥ – ٤٣٨
- المنشآت التجارية في العصرين المملوكي والعثماني ٤٣٨ – ٤٥٥

الخاتمة ونتائج البحث ٤٥٧ – ٤٦٢

فهرس الخرائط والأشكال واللوحات ٤٦٤ – ٤٧٥

قائمة المصادر والمراجع ٤٧٧ – ٤٨٩

الملحق الوثائقي ٤٩١ – ٥٤٧

معجم المصطلحات ٥٤٩ – ٥٥٩

مقدمة

تعد الدراسة الحضارية والأثرية من الدراسات الهامة في العصر الحديث وذلك لأننا نستطيع من خلالها معرفة تاريخنا وحضارتنا بالإضافة لمعرفة مدى تأثر الإنسان بالطبيعة ومدى تأثيره فيها ، كما أن لها أهميتها العظمي في معرفة تخطيط المنشآت والأساليب المعمارية والفنية التي انتشرت في كل عصر من العصور الإسلامية وتأثرها بالعوامل الطبيعية .

ومن المعروف أن المصريين قد حرصوا منذ القدم على الاستفادة من نهر النيل ، ونظرا لارتباط حركة النقل والتجارة الداخلية والخارجية في مصر منذ أقدم العصور ارتباطا وثيقا بهذا النهر فقد فكر المصريون القدماء في حفر مجري مائي ملاحي لربط البحرين الأحمر والأبيض عن طريق ذلك النيل وفروعه ، ولأن مجري نهر النيل كان له طبيعة خاصة وهي الانتقال من الشرق إلى الغرب فقد أدي ذلك إلى بُعد العواصم والمدن التي كانت علي ضفته الشرقية وتهديدها بالعطش فنبتت فكرة حفر خليج محل بعض أجزاء من المجري القديم للنيل لتوصيل مياهه إلي المدن التي هجرها ، وقد تم حفر هذا الخليج في نفس الموضع خلال عصور زمنية مختلفة قبل الفتح الإسلامي حيث تم حفره أكثر من مرة ، ثم أعيد حفره في العصر الإسلامي على يد عمرو بن العاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد تم نقل فمه إلي الغرب أكثر من مرة وذلك نتيجة انسحاب النهر إلي الغرب ، وكان للخليج المصري كمجرى مائي أهميه كبيرة وأثر واضح في البيئة المحيطة به ، ولقد جذب الخليج جميع طبقات المجتمع بدءا من الطبقة الحاكمة ووصولا إلي عامة الشعب حيث حرص الكثير من الخلفاء والسلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة والأعيان والشيوخ والتجار على تشييد العديد من المنشآت المتنوعة علي جانبيه وذلك منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر العثماني وقد أدي ذلك إلى الازدهار الحضاري لضفتي الخليج وارتبط انتشار المنشآت المعمارية ارتباطا وثيقا بطبوغرافية هاتان الضفتان حيث كان لانتشار البساتين بهما في العصرين الفاطمي والأيوبي أثر كبير في قلة المنشآت المشيدة عليهما وعندما حكرت هذه البساتين في العصرين المملوكي والعثماني ازدادت المنشآت المعمارية والكثافة السكانية بهما حتى اكتظت ضفتي الخليج في نهاية العصر العثماني وهو ما يبدو جليا في خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة مما يبرز الدور الحضاري الذي قام به الخليج في ازدهار العمران وانتشار جميع المنشآت على جانبيه والتي تنوعت فيما بين منشآت دينية وخدمية وسكنية وصناعية وتجارية .

ويرجع السبب في اختياري لاسم الخليج المصري من بين الأسماء التى أطلقت عليه كعنوان لموضوع البحث هو أن هذا الخليج قد عرف بالعديد من الأسماء على مدار تاريخه كالخليج الكبير والخليج الحاكمي وغيرها مما سنذكره فيما بعد لذلك كان اختيار هذا الاسم لأن ارتباط الاسم بعنصر يلغي ما دون ذلك من أسماء سلاطين أو خلفاء أو غير ذلك ولشهره الخليج به منذ نهاية العصر العثماني وحتى ردم الخليج في نهاية القرن التاسع عشر ، بل واستمر هذا الاسم يطلق على الشارع الذي حل محل الخليج ولم يتغير هذا الاسم إلا في نهاية القرن العشرين حيث أطلق عليه شارع بورسعيد بدلا من شارع الخليج المصري .

أما عن الفترة الزمنية للبحث وهي منذ العصر الفاطمي حتى نهاية العصر العثماني فيرجع السبب في تحديدها إلى أنه قبل العصر الفاطمي كان ما على جانبي الخليج عبارة عن بساتين شاسعة بطول امتداده ، أما منذ العصر الفاطمي فقد بدأ انتشار العمران الإنشائي حتى بلغ أوج ازدهاره في العصر العثماني ، أما الفترة التي تلي العصر العثماني فتحتاج إلى دراسة خاصة بها وذلك لإبراز الإحلال والتجديد والتغيرات التي حدثت في المنشآت المعمارية وفي الأحكار والأخطاط والحارات التي على جانبيه .

وبالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث فهي رسالة دكتوراه مقدمة من الدكتور سامي نوار ، تم نشرها بالإسكندرية سنة ١٩٩٩م ، بعنوان "المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي" ، وقد تناول فيها دراسة الخليج المصري وتاريخه وأسماءه والجسور (القناطر) التي أنشئت عليه ولكن بإيجاز دون أن يخل بموضوع بحثه ، ورسالة ماجستير مقدمة من الدكتور محمد الششتاوي ، تم نشرها بالقاهرة سنة ١٩٩٩م ، بعنوان " متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني " ، وتناول فيها دراسة الخليج المصري أيضا ولكن بتوسع نوعا ما عن الرسالة السابقة ، ونظرا لأهمية الخليج بالنسبة لمدينة القاهرة ودوره العظيم في تنميتها حضاريا كان لابد من دراسته دراسة مستفيضة لإبراز الدور الوظيفي والحضاري الذى قام به ولذلك قمت بدراسته ودراسة العديد من البساتين والأحكار والأخطاط التي انتشرت على جانبيه من خلال الوثائق كما قمت بدراسة العديد من المنشآت الدينية والخدمية والسكنية والصناعية والتجارية التى انتشرت على جانبيه أيضا وذلك من خلال الآثار الباقية وكذلك المندثرة والتي استعنت فى دراستها بالعديد من الوثائق كما قمت بنشر العديد من الوثائق التى تنشر لأول مرة .

وكان أهم مصادري في هذا البحث هو العديد من الوثائق المخطوطة والمنشورة المحفوظة في أرشيف وزارة الأوقاف ودار الوثائق القومية ، وقد أمدتني هذه الوثائق بمعلومات قيمة